قريب من هذا بمعنى انه مشابه له قيل عنه جوابان احدهما
ان هذا قرب فى الصفات ونحن قلنا القرب بالافعال
الثانى ان القرب هاهنا بالجهة اى هذا مكانه ومكانته قريب
من هذا كما قد بسطنا هذا الكلام فى موضعه فان قيل القرب والبعد
لا يعقلان الا للاجسام قيل وجميع ما يوصف به الرب مثل العلم
والقدرة والسمع والبصر والكلام والرحمة والغضب والرضا
والسخط والارادة والمحبة والفعل وغير ذلك لا يعقل الا للاجسام
سواء بسواء ففى احدى الصفات بمثل هذا الكلام كفى سائر الصفات
وذلك باطل بالاتفاق و يقال هنا جواب مركب وهو ان
هذه الصفات اما ان تكون فى نفس الامر لا تقوم الا بما هو جسم
او لا تكون فان كان الاول لم يكن القول بالجسم باطلا على الاطلاق
ولم يصح نفى الجسم مطلقا بل ينفى الباطل وان كان الثانى كان
قولهم هذه الصفات لا تكون الا للاجسام قولا باطلا فهذا الكلام
يبين بطلان احدى المقدمتين لا بعينها وايهما بطلت بطلت
هذه المعارضة العقلية القياسية التى تزعمون انها توجب
تأويل النصوص ..

الوجه الثامن قوله فان هذا القرب ليس الا بالطاعة والعبودية
فاما القرب بالجهة فمعلوم بالضرورة انه لا يحصل بسبب السجود
يقال هذا الكلام يتضمن اثبات القرب الاول ونفى الثانى وانهما
متناقضان

متناقضان متضادان وليس فيما ذكرته بيان تناقضهما فان
كون القرب الاول ونفى الثانى وانهما متناقضان متضادان وليس
فيما ذكرته بيان تناقضهما فان كون القرب بالطاعة والعبودية
لا ينافى كونه بالجهة اذ الطاعة هى فعل المتقرب والجهة مكان
فعله ولا منافاة بين الفعل والمكان فاثبت قربا ينافى قرب
الجهة كان كلامه باطلا ، وهذا ممتنع فليس فى شئ من انواع
القرب ما ينافى قرب الجهة اذ القرب مستلزم للجهة .

الوجه التاسع قولك القرب بالجهة معلوم بالضرورة انه لا يحصل
بسبب السجود يقال تدعى انه لا يحصل الى الله او لا يحصل الى الله
ولا الى غيره فان كان المدعى هو الثانى فهذا تعطيل للنص لا تأويل
فانك اذا ادعيت ان القرب لا يتصور الى شئ من الاشياء بالجهة
امتنع ان يكون العبد متقربا الى شئ من الاشياء وتسمية العمل الذى
ليس فيه قرب الى شئ تقربا لا يكون لا حقيقة ولا مجازا فيكون
باطلا ويكون قلبا للغة وتبديلا لها وان ادعى ان القرب تحصيل الى
غير الله بالجهة كان قوله ان القرب بالجهة فعلم بالضرورة انه لا يحصل
بسبب السجود اطلاق باطل بل كان عليه ان يقول لا يحصل الى غير الله
واذا قال ذلك قيل له لا فرق بين كون السجود مقربا بالجهة الى الله
او الى غيره وهذا الوجه بين ظاهر فانه بين امرين اما ان
يسمى ما ليس فيه تقرب بوجه من الوجوه تقربا واما ان

Copyright © King Saud University